

اشراقات مروان

حميد سعيد

الى معلمي العظيم ميشيل علق

لاح لي حقل مروان حين اقتربت من الشام ،
قلت ..

أحاول ان لا اثير شجون الشجر
وانكأت على غصن زيتونة فانكسر ..

ثم حاولت أن اتفادى المدينة ،

بي رغبة أن أرى سجن مروان ..

أو أن أرى قبر مروان ..

أو أن أرى المشنقة ..

فلعل دمشق القصية

تقدر أن تسترد ملامحها .. وتعود الى قاسيون

يعود الى بردى الماء

أقترب الآن منها وتقترب ،،

منازل مروان ملغومة بالخراب .

ومروان يكتبه قائلوه

ومروان يصعد من جرحه .. يسكن الريح ،

تمسح عن وجهه قائله ما تبقى من الصلوات القديمة ،

ما خلفته الشعارات ..

مروان سر البلاد الجديدة ..
حيث يمر تصير الصحارى حدائق نور
ومروان خلف في الشام حقلا
وبين دمشق وحالاتها وطننا
تستعير العصافير قاموسه اللغوي
ونكتب برفية لملوك دمشق ..
« اتركوا حقل مروان للشمس ..
والثورة الدائمة »

- - -

ولمروان قاموسه ..
الماء والمفردات وأفعالها
تتأخر العصافير والفعل في حقل مروان
تطوان بين الفرات ونار القرى .. وردة
وضيوف الشام يعودون نحو الشام
فكفل البلاد دمشق ..
وكل انقري سدره .. تستفز العصافير اغصانها
تتساقط منها الشموس البهية
تملا احضان بغداد بالنور ..
السما خيمة من لجين
والندى عسل
والتراب بخور
طيور محجلة تملا الافق ..
انتشرت في السنابل ..
ألقي لها قمر الصيف حبلا من الضوء
كل المرابي تستقبل الآن مروان
لكن مروان يبحث عن مدن ..
تتوزع بين الحرائق والماء ..
يخرج من أسر خارطة حددتها النوايا الخبيثة
يهلا شرخا تعمق بين الطيور وأعشاشها

- - -

دعنا نعلل جاراتنا ..
بمجيء اليبام انذى علمته الحدائق أسرارها ..
وهواسمها العننية ..

كنا نعلل انفسنا !!
هل نقول لجاراتنا .. ان يعلمن اطفالهن الحوار الجديد ،
اليمام الذى اسقطته المسافات ..
واصل رحلته في بنيه ،
ومروان واصل رحلته في الغياب ،
وواصلها في الحضور ..
كان الطفولة مملكة ..
لا ينازعه الفقراء عليها ..
وحين تاذن لي ان اشركه بسواها ..
اليقين ، ،
ابتعدت ..
ووسعت مملكة الفقراء .